

فتح القدير

شرع سبحانه في بيان بعض آياته البديعة الدالة على كمال قدرته وقوة تصرفه للاستدلال بها على توحيده فقال : 37 - { ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر } ثم لما بين أن ذلك من آياته نهاهم عن عبادة الشمس والقمر وأمرهم بأن يسجدوا □ فقال { لا تسجدوا للشمس ولا للقمر } لأنهما مخلوقان من مخلوقاته فلا يصح أن يكونا شريكين له في ربوبيته { واسجدوا □ الذي خلقهن } أي خلق هذه الأربعة المذكورة لأن جمع ما لا يعقل حكمه حكم جمع الإناث أو الآيات أو الشمس والقمر لأن الاثنين جمع عند جماعة من الأئمة { إن كنتم إياه تعبدون } قيل كان ناس يسجدون للشمس والقمر كاصابئين في عبادتهم الكواكب ويزعمون أنهم يقصدون بالسجود لهما السجود □ فنهوا عن ذلك فهذا وجه تخصيص ذكر السجود بلا خلاف وإنما اختلفوا في مواضع السجدة فقليل موضعه عند قوله : { إن كنتم إياه تعبدون } لأنه متصل بالأمر وقيل عند قوله : { وهم لا يسأمون } لأنه تمام الكلام